الاختراعات ... طريقنا للتنمية

أثبتت الابتكارات والاختراعات التي يقدمها مبدعون يمنيون من وقت لآخر قدرة الانسان اليمني على الابداع وبناء مستقبل زاهر.

ويحتاج هذا المبدع اليمني إلى الاهتمام والرعاية الخاصة والتشجيع والتحفيز لمواصلة مشوار الابداع من خلال تسليحه بالعلم والمعرفة والتدريب والتأهيل ودعمهم والأخذ بيدهم والاهتمام بمشاريعهم وابتكاراتهم لخلق بيئة مواتية للنجاح وربط هذه المخرجات بالتطور والنهوض الاقتصادي والتنموي.

تحقيق / محمد راجح

لكن المشكلة أن الحكومة والقطاع الخاص يمارسون دور المتفرج على مثل هذه الجهود والبرامج والمشاريع وليس هناك أي دور تجاهها والمساهمة بشكل فاعل في التنمية من خلال تبني هذه المشاريع والنماذج الابتكارية التي تعد طريقنا للتنمية الشاملة.

يقول فهمي مراد مهندس مختص في البرمجة والشبكات الالكترونية أهمية قيام الجهات المختصة بتوفير المعدات والآلات لابتكارات الشباب واختراعاتهم ومواصلة الجهود الحثيثة لتحفيزهم بما يسهم في خدمة المجتمع وتطوير هذا النوع من الإبداع البشري لخدمة التنمية الاقتصادية والارتقاء بمخرجات سوق العمل.

قدرات

بحسب المهندس فهمي فالإنسان اليمني قادر أن يحقق أشياء كثيرة وإذا ما تم الاعتناء بالقدرات والكوادر البشرية اليمنية فإنها قادرة على صنع المعجزات وبناء مستقبل زاهر.

ويشير إلى أن الدول التي تحتل مرتبة عليا في التنمية والاقتصاد والصناعة والتجارة والعلم والمعرفة وصلت لهذا المستوى بفضل اهتمامها بالإنسان مصدر الإبداع والتميز والنهوض.

ويضيف: يجب أن نعي واقعنا لتجاوز الصعوبات والتحديات التي نواجهها وعلينا أن نشكل لبنة ولحمة واحدة لبناء بلدنا، مؤكدا على أن هؤلاء المبتكرين والمخترعين يقدمون نموذجا ناصعا في الإبداع والابتكار والعلم وهؤلاء هم من يجب أن نستند عليهم ونأمل فيهم في بناء مستقبل واعد لليمن.

صعوبات

الكثير من أربـاب العمل يواجهون صعوبات في استقطاب المهارات العاملة على الرغم من كونها مشكلة عامة تعاني منها العديد من الدول وليست اليمن فقط.

ويرجع القصور في هذه المهارات الى عدم تحفيز الطلاب وتوجيههم لتخصصات معينة ومطلوبة وملائمة للأسواق.

ويؤكد عبدالله السلامي مدرب تنمية بشرية أن نقص المهارات والخبرات لا يؤثر على التعليم بل يؤثر على الاقتصاد الوطني بشكل عام وكذا انتشار البطالة وتدهور الصناعات التقليدية.

ويـرى أن المجتمعات التي تحترم الإنسان تضعه في مقدمة الصفوف فهو الركيزة الأساسية للتنمية والتقدم والبناء.

ويدعو القطاع الخاص أن يكون شريكا حقيقيا وفاعلا في هذا الجانب التعليمي والاختراعات والابتكارات التي ترتبط مخرجاتها بهذا القطاع بشكل مباشر.

ويضيف: عليهم أن يدركوا أن أي جهد نقوم به يصب في مصلحة المنتج ورفد السوق بمخرجات متطورة وملائمة لمتطلبات سوق العمل.

المخترعون يلتقون في المعرض الثاني الأربعاء القادم

مدير عام الملكية الفكرية بوزارة الصناعة لـ "الثورة" :

نريد اختراعات قابلة للتطوير وليست خيالية

تنظم وزارة الصناعة والتجارة المعرض اليمني الثاني للاختراعات يومي الأربعاء والخميس القادمين داعية المخترعين والمبدعين اليمنيين إلى المشاركة الفاعلة في هذا المعرض والاستفادة من برامجه وفعالياته المتميزة.

واكد مدير عام الملكية الفكرية بالوزارة عبده عبدالله الحذيفي في لقاء خاص لـ الثورة "تنمية بشرية" ضرورة أن تكون هناك اختراعات قابلة للتطوير الصناعي وليست خيالية.

لقاء / محمد راجح

> ما أهمية معارض الاختراع التي تقوم وزارة الصناعة بتنظيمها سنوياً ؟

قامت الـوزارة في يوليو من العام الماضي بتنظيم المعرض الأول للاختراعات وكانت أول تجربة من نوعها في اليمن، في أنه يلتقي المخترعين من مختلف محافظات الجمهورية في مكان واحـد لعرض اختراعاتهم وإبداعاتهم وابتكاراتهم، ونتيجة للإقبال الذي حققه المعرض الأول الذي كان تجربة هامة خلق عزيمة وإصرارا من جميع الجهات المشاركة كان حافزا لنا للتشجيع على استمرار إقامة مثل هذه المعارض.

معارض الاختراعات تعد من أهم الوسائل على مستوى العالم في تشجيع الاختراعات واستثمارها وترويجها، الـوزارة عازمة على تنظيم فعاليات المعرض في 27 إلى 28 من الشهر الحالي، وستكون المشاركة أوسع وأفضل من العام الماضي ونتوقع أن يكون هناك حضور كبير لعدد من المهتمين بهذا المجال من القطاع الخاص وممثلي المنظمات الدولية والباحثين والتربويين المهتمين بالأنشطة التعليمية في مدارس التعليم وخصوصا التعليم الأساسي والثانوي .

تشجيع

> ما الهدف من تنظيم مثل هذه الفعاليات وهل لها أثر ملموس على أرض الواقع ؟

الهدف الأساسي يتمثل في تشجيع الاختراعات ودمجها في التنمية الاقتصادية واستثمارها وأيضا التحفيز على استمرارية موضوع الإبداع والابتكار، وخلق بيئة تنافسية في مجال الاختراعات وتبادل الخبرات والمعارف وكذا إتاحة الفرصة للتعريف باختراعاتهم وابتكاراتهم للجمهور، وهذا عامل مساعد ومشجع بحيث كيف يمكن أن تصل هذه الاختراعات وترى النور من خلال العمل على استغلالها وتصنيعها وإنتاجها وتسويقها على الواقع العملي وهذا ما نهدف إليه من خلال إقامة مثل هذه المعارض.

مساعدة

>ما الذي يمكن أن تقدمه وزارة الصناعة لمساعدة هؤلاء المخترعين؟

الـوزارة ستوفر كل الإمكانيات لمساعدة المخترعين لعرض اختراعاتهم والوصول بها إلى مستوى مناسب لاستثمارها وترويجها، ومن خلال الاستراتيجية الوطنية لحماية الملكية الفكرية الوزارة عازمة على إدمـاج الاختـراعـات في التنمية الاقتصادية، لأن الاختراعات عامل أساسي في تطور المجتمع وهذا ما هو ملاحظ في الكثير من الدول التي اهتمت بهذا المجال

عبده عبدالله الحذيفي

واستفادت منها في تطوير اقتصاداتها بشكل متسارع، وكل ما حققته الكثير من الدول في تنمية مجتمعاتها بفضل الاستثمار في العقل البشري.

أيضا من الأشياء التي نركز عليها هو نشر التوعية في براءة الاختراع في الوسط التعليمي في المؤسسات التعليمية والمهنية والحرفية، هذا الأمر من الأشياء الهامة التي ترى الوزارة القيام بها ضمن الخطط والاستراتيجيات التي تعتمدها في إدارة الملكية الفكرية، وسنرى خلال السنوات القليلة القادمة نتائج ملموسة على الواقع العملي.

مستوى

> هل برأيك ما تقدم من أعمال ترتقي بالفعل إلى مستويات نستطيع أن نسميها اختراعات؟

بطبيعة الحال هناك أعمال ترتقي لمستوى الاختراعات وهناك ما يسمى بالتحسينات على اختراعات موجودة لا ترتقي طبعا للحصول على براءة اختراع ، لكنها تمنح حماية كابتكار، ونسميها بـراءة منفعة وشروط قبولها أقل من شروط براءة الاختراع، وإجراءاتها مخفضة ومدة حمايتها أقل تصل إلى حوالي سبع سنوات بينما براءة الاختراع تصل إلى 20 سنة، ومعروف أن برامج المنفعة هي لتحسين اختراعات قائمة لكنها تعمل على حل مشكلة في مجال التقنية، أحب التطرق إلى الآلية التي نعتمدها في فحص الأعمال المقدمة إلينا بحيث نقوم بتجميع الطلبات ودراستها والتأكد أنها تستوفي الشروط الشكلية والموضوعية للاختراع ومن ثم هناك بعض الاختراعات يتم قبولها والبعض يتم رفضها، طبعا هناك نقطة مهمة من شروط براءة الاختراع أن يكون جديدا ولم يسبق الكشف عنه في أي مكان وفي أي وسيلة، وأن يحتوى على معايير الابتكارية، بمعنى أن لا يكون الاختراع بديهيا، لأنه يفترض أن يبذل فيه جهودا من البحث والتطوير وإجـراء التجارب، وكذلك أن يكون الاختراع قابلا للتطوير الصناعي وأن لا يكون خياليا، الأهم هو الارتقاء بمثل هذه الأعمال وتشجيع المخترعين.

ما أهمية استثمار أفكار الشباب؟ ... رأي وتجربة:

يرى وكيل وزارة الصناعة لشؤون التجارة إقبال ياسين أهمية تشجيع المبدعين ودعم المخترعين اليمنيين بما ينمي فرصهم ويعود بالنفع الاقتصادي عليهم وعلى مجتمعهم ووطنهم.

لافتا إلى أن مثل هذه الأعمال تعد لبنة في سبيل استثمار الأفكار الجديدة والأعمال الإبداعية القيمة التي تساعد على النهوض بالتنمية.

ويوضح أهمية رفع مستوى الوعي وزيادة الاهتمام بمجال الاختراعات والإبداع من خلال تنظيم المعارض التي تعد من أهم الوسائل التي تنتهجها الـدول لتسويق الاختراعات وتشجيع المخترعين والباحثين على عرض اختراعاتهم للجمهور بهدف التعريف بالتقنيات الجديدة وتحفيز الشركات والمؤسسات للاستثمار في مجال الاختـراعـات وعمل عقود تراخيص مع المخترعين و المؤسـسـات التي تتبنى اختراعاتهم وهذا الأمر يعود بفائدة كبيرة عـلى المخترعين وعـلى مـراكـز الأبحاث والمجتمع بشكل عام.

يقول الخبير في ريـادة الأعـمـال عماد المسعودي إن هناك العديد من الأشخاص الذين يزعمون بأن لديهم أفكارا قيمة ولكنهم لا يخبرون أحدا عنها خوفا من سرقة هذه الأفكار.

ويروي تجربته في هذا الخصوص بالقول: في يوم من الأيام كنت ضمن هذا الصنف من الإخوة المبدعين، مرت علي سنين وأنا أكتنز الأفكار واحـدة تلو الأخـرى، وكنت شديد الاهتمام بالسرية خشية أن يصل أحدا ما إلى أفكاري، مضيفا: لاحظت بعد فترة أن بعض أفكاري تم تطبيقها من قبل آخرين، وكنت أحاول شرح هذه الظاهرة لأصدقائي، لعل العديد من القراء قد قابلوا شخصا يقول: "هذه الفكرة كانت في بالي، ولكنهم سبقوني إليها".

ويقول: عندما تكررت معي هذه الظاهرة عدة مرات، أيقنت بأن اقتناء الأفكار بدون تطبيقها لا يعني شيئاً، وإنما يجب أن يتم تطبيق الأفكار مباشرة لكي تصبح مثمرة.

ويـؤكـد أن تطبيق الفكرة بشكل سليم يستدعي الاستعانة بالغير، فيجب عرض الفكرة على شركاء أو أصدقاء لتوفير الدعم المادي أو التقني أو المعرفي.

ويرى أن هناك خطورة في عرض الفكرة على الغير، فقد يقوم شخص باستخدامها بدون إشراك صاحب الفكرة، ولكن يجب علي صاحب الفكرة عرض كمية محدودة من المعلومات عنها، وكذلك عرض الفكرة على من يثق بهم .

وبحسب المسعودي فإنه لا نجاح بدون مغامرة، فإن كانت لديك فكرة ترى فيها احتمال نجاح كبيرا، ابتداء بالتحرك نحو تنفيذها، واستعن بمن قد يعينك على تطبيقها.

ويؤكد أن الفكرة بدون تطبيق مجرد حبر على ورق، والنهاية حسرات وفتح لأعمال الشيطان .

بهادر: استثمارها يسهل النهوض بالتنمية

المسعودي: لانجاح بدون مغامرة

حقيبة التدريب

عرض تدريبي شامل لمبادئ العمل الشبابية في إب

• إب / عبدالحميد الكمالي

قدمت المدربة ليلى الفقيه عرضاً شاملاً لمفاهيم التنمية الشبابية المجتمعية في الدورة التدريبية الخاصة حول مفاهيم الشبابية المجتمعية في إب والذي أقامته منظمة أجيال بلا قات للتوعية والتنمية بالتعاون مع مؤسسة التقدم والبناء ومبادرة "جروب آيديا"، حيث استهدفت الـدورة 30 مشاركا ومشاركة من مختلف شرائح المجتمع من طلاب الجامعات الحكومية والأهلية والمبادرات الشبابية ومنظمات المجتمع المدني في المحافظة.

وعرضت المدربة الفقيه ذلك من خلال تمارين عملية من حيث التوجه المبني على الموجودات والمكنونات واستثمارها ومبادئ التنمية الشبابية المجتمعية والعلاقة بين الراشدين والشباب ومشاركة المجتمع لهم، وتطرقت إلى مبادئ العمل في المجموعة وأهمية التنمية الشبابية الإيجابية والدور الفاعل لمشاركة الشباب والنتائج الإيجابية للعمل مع الشباب وكيفية ترجمة هذه المفاهيم إلى عمل.

من جانبه ركز المدرب سامي الحكيمي على التدريب الخاص بالعمل التطوعي، مستعرضاً مجموعة من الفيديوهات التوجيهية وكذلك عمل مجموعات عمل حول مفاهيم العمل التطوعي ودوره في إعطاء فرصة للشباب لكسب الخبرة والفائدة لدى المجتمع.

وفي ختام الدورة قدم فواز الخليدي شرحاً تفصيلياً حول دور عمل المبادرات الشبابية ودورها في المجتمع وشرح تجارب واقعية حول هذه المفاهيم وربطها بالواقع.

أميريكي يدعم مقترحاً قدمه مغترب يمني بـ15 مليون دولار

■ الثورة / صقر الصنيدي

صباح الخميس خرج المقترح الذي كتبه الدكتور ناصر زاوية إلى العلن وحصلت جامعة رود ايلاند التي يعمل بها على أكبر تمويل في تاريخها وهو 15 مليون دولار مقدمة من الرئيس التنفيذي السابق لشركة وزوجته . CVS CAREMARK

ووفقا للدكتور ناصر زاوية الذي يعمل في جامعة ولاية رود ايلاند كمدير لبرنامج علم الأعصاب المتعدد التخصصات وعضو مجلس الجامعة فإن التمويل المقدم سيذهب لصالح إقامة معهد بحثي يهتم بالأبحاث المتعلقة بفهم وعلاج مرضى الأعصاب مثل الزهايمر والشلل الرعاشي، وأضـاف أنه عمل مع آخرين لأجل الحصول على تمويل جيد وقام بكتابة المقترح الذي اقتنع به القائمون على التمويل.

اعتبرت الجمعية اليمنية للعلوم العصبية أن هذه المنحة ثمرة لجهود الدكتور ناصر ولأبحاثه خاصة تلك الأعمال التي قدمها في مجال مرض الزهايمر الـذي يعمل على تطوير جوانب مهمة في مواجهته عبر العقاقير وعبر الطرق العلاجية الأخرى.

ويعد الدكتور ناصر زاوية واحدا من أهم الأكاديميين اليمنيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية وسبق له العودة إلى اليمن عقب تخرجه من ذات جامعة رود ايلاند ولم يحصل على درجة وظيفية في جامعة صنعاء لاعتبارات يعدها زملاؤه سياسية حيث لم يكن يحسب على أي من التيارات السياسية الفاعلة في التوظيف داخل الجامعة ولم يشفع له عام ونصف عمل خلاله كأستاذ في كلية الطب جامعة صنعاء من نيل تلك الدرجة ما دفعه إلى العودة من حيث جاء، وخصصت له الجامعة مختبرا لمواصلة أبحاثه المتعلقة بمرض الزهايمر ما مكنه في شوارع صنعاء حين كانت أصغر مما هي عليه الآن وتلك لحظات حاضرة في بالي دائما "وقدم في العام 2005 كأستاذ في برنامج تبادل ثقافي بين اليمن والولايات المتحدة الأمريكية وعمل في تدريس طلاب كلية الطب وقام بتشخيص العديد من العوائق التي تواجه الطالب ما جعله فيما بعد يتولى مهمه إحضار آلاف الكتب الطبية والعلمية الأخـرى من كليات الطب في جامعات أمريكية إلى كليات الطب في الجامعات اليمنية وقام وزير التعليم العالي حينها الدكتور صالح باصرة بتوزيع هذه الكتب بين الكليات المستهدفة، لكن أكثر ما أثار استغراب ومخاوف ناصر زاوية هي الطريقة التي تم التعامل بها مع الكتب حيث تم احتجار الكميات في ميناء الحديدة لأشهر تحت مبرر رسوم الجمارك "رغم أنها تحمل شعار نسخ مجانية لطلاب اليمن إلا أنهم طلبوا مني دفع مبالغ باهظة لأخرجها من الميناء ولم يفرجوا عنها إلا بعد تدخل وزير التعليم العالي".

لم يحبطه الأمر وحدث تغيير في خط اهتماماته حيث غير التوجه للاهتمام باليمنيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية وأسـس مع مجموعة من زمـلائـه الأكاديميين بينهم هلال الأشول وشاكر الأشول وأسماء أخرى الجمعية الأمريكية للعلماء والمهنيين اليمنيين وعبرها تم إرسـال العديد من نماذج قصص النجاح اليمنية إلى مختلف الولايات الأمريكية وكان الهدف كما يقول دفع المغتربين إلى تعليم أبنائهم والـوصـول بهم إلى مراحل متقدمة في الجامعات.

■ الدكتور/ زاوية

من المساهمة في تطوير هذا التخصص، ولم تكن الفترة التي قضاها في اليمن مجدية يقول "عندما عدت إلى الولايات المتحدة بعد انقطاع عام ونصف رأيت أن كثيراً من الأمـور العلمية قد تغيرت وأصبح من الـضروري أن أعمل بجهد لتدارك ما فاتني أثناء الغياب "ويتذكر عدد من الأطباء الذين نالهم نصيب من محاضراته في كلية الطب القيمة العلمية التي امتازت بها محاضراته.

مكان جميل

لم ينسَ زاوية رد الجميل للمكان الذي احتضن طفولته "كنا نمارس كرة القدم

التعليم

التحق المئات من الطلاب بناء على تلك الدعوات التي قدمت النماذج لتتحدث عن نفسها ورحلتها في التعلم يقول ناصر "كنا نقول لهم أن المال ليس كل شيء وأنه سيأتي بصورة أفضل لو أن الشخص تعلم وأصبح متخصصا".

"هدفنا بالدرجة الأولى هو تغيير وجهة نظر الآباء نحو التعليم الجامعي الذي لم يكونوا يطمحون به لأبنائهم بقدر ما يريدون منهم أن يلتحقوا بأعمال تدر الربح السريع".

سلم زاوية إدارة الجمعية لأكاديميين آخرين استمروا في ممارسة ذات النشاط بينما تفرغ هو للبحث العلمي في رود ايلاند وقدم عددا من الأبحاث الخاصة بمرض الزهايمر.

وعمل زاويـة ضمن تطوير برامج مواجهة التلوث بمادة الرصاص الموجودة في البنزين وقدم عددا من الدراسات في هذا الخصوص ملخصا للآثار المترتبة من المادة على الدماغ.

وسبق له توجيه النداءات المتكررة لمسؤولي التعليم العالي وحكومات بلادنا لدعم البحث العلمي وعمل مركزا خاصا بالبحث العلمي الحديث إلا أن دعواته قوبلت بالتجاهل ما دفعه إلى تكرارها عبر عمل لقاءات مع مسؤولي التعليم والصحة, وتمكن عدد قليل من الطلاب اليمنيين في أمريكا من الحصول على إشراف مباشر من زاوية على دراساتهم العليا .

نستطيع

في الأوقات الصعبة تتجلى قيمة التحدي

◄ محمد عواد

الأوقات الصعبة قد تكون امتحاناً .. قد تكون ظرفاً..قد تكون نتيجة لقرار..قد تكون مرضاً...قد تكون وقد تكون وقد تكون ...فليس هناك شكل واحد للأوقات الصعبة وليس الكل يعاني مع نفس الظروف ولكنها تكون صعبة لفرد ما!

- في الأوقات الصعبة يصبح الإنسان متأملا بكل شخص أن يكون منقذه وإن كان على يقين في داخله أن لا أمل منه، كما يصبح يشك بكل صديق له على أنه عدوه وإن كان على يقين بأنه صديق صدوق.

- في الأوقات الصعبة تظهر حقائق النفوس، فالجبان يهرب والشجاع يثبت، والذكي يفكر ويحل المشكلة والكسول عقليا يفزع ويعلنها استسلاماً ... وصاحب المبادىء يتمسك بها والمتكلم بها من دون إيمان يتنازل ويبرر... حقا إن الأوقات الصعبة هي أفضل كاشف عن جوهر البشر.

- أنا أعيش وقتاً صعباً لكنه بالنسبة لغيري جنة لو كان فيه، كذلك الحال لغيري الذي يعيش في وقت صعب وبالنسبة لي سيكون جنة أتمنى الخلود فيها... هي ذات الظروف لكن اختلاف البشر واختلاف القدرات واختلاف التوقعات يجعل منها ظرفاً صعباً أو ظرفاً عادياً أو ظرفاً رائعاً.

- لا يمكن لإنسان أن يعتبر نفسه إنساناً إن لم يمر بوقت صعب، فهناك حقاً تتجلى قيمة التحدي... ومن بعد انقضاء الوقت الصعب تتجلى قيمة السعادة الحقيقية ومعنى الراحة النفسية.

- لا يمكن لك أن تجتاز الوقت الصعب بنفس العقلية التي خلقته، فلو كنت أنت السبب بظروفك فعليك أن تعلم أن التغيير يبدأ بك وليس بالظروف.

- في الأوقـات الصعبة تتجلى صفة الهروب من المسؤولية لدى الكثيرين، فالظروف يخلقها الغير دوما وكأننا بالنسبة لحياتنا نحن ...ضيوف شرف!

- أسوأ صديق تحتاجه في الأوقات الصعبة هو الكاذب الذي يعدك ويؤلف لك حكايات مساعدته للآخرين وهو لا يقوى على شيء!.- أهم ما تحتاجه لتكون جاهزاً ضد أي وقت صعب كان مهما كان نوعه؛ العائلة ثم الصديق ثم المعرفة ثم العقلية الصحيحة التي تولد الإرادة والثقة بالنفس.